

«العودة» الاستراتيجية

بين حزب الله وحركة حماس

روزانا رمال

ليست اللقاءات التي عُقدت بين مسؤولين مركزيين عن حركة حماس وحزب الله في لبنان عقب التصريحات الإيرانية الواضحة الموقف لجهة دعم الحركة «كحركة مقاومة»، واللقاءات معها، سوى مؤشر أكيد على ترتيبات سياسية جديدة في المنطقة.

كانت الأزمة السورية سبباً أساسياً في توتر العلاقات بين دمشق وحركة حماس، وتصدّع العلاقة في مكان ما مع حزب الله في لبنان.

لم ينظر إلى الحركة في لبنان في غير مرة النظرة نفسها من جمهور حزب الله وباقي حلفائه، إلى درجة اللجوء إلى بعض حديث عن تخوين من هنا أو هناك ساهم في توتر الوضع الأمني في الضاحية أو غيرها من المناطق.

ليس جلوس حركة حماس مع حزب الله في لبنان، أو إعادة «إصلاح ما تصدّع» هو «تحصيل حاصل»، باعتبار أن إيران من خلال كبار مسؤوليها قبل حزب الله التقوا الحمايين وأصدروا مواقف واضحة حول العلاقة الإيجابية معها وأخيراً، فحزب الله ركن أساس في «معادلة القتال»، وحزب الله ركن أساس في أزمة سورية التي كان اختلاف الرؤى والموقف حيالها سبب الأزمة بين حركة حماس ودمشق.

بعض التقارير تحدّث عن تورّط حركة حماس على نحو مباشر في أعمال عسكرية في صفوف المعارضة السورية، ومن غير المستبعد أن تكون المواجهة الميدانية المباشرة حصلت بين حزب الله والعناصر من الحركة أو مؤيديين لها في سورية، وبين حزب الله وحركة حماس حساب طويل، وبينهما الكثير عمّا حصل في سورية بين أسرار وتورط مباشر وغير مباشر وكواليس ميدان طويل عريض وقنوات وخرق استخباري من هنا ومن هناك، إن إسقاط الأسد واعتباره ديكتاتورا وطاغية لم يكن شعارا رفعته الحركة فحسب ولا أمنية ولا موقفاً أو تصريحاً عابراً، لأن رؤية الحركة المقاومة إلى الصراع مرتبطة برؤية حركة «الإخوان» المسلمين عامة، الممتدة إلى مصر، ووراءها تركيا جارة سورية اللدود بنظامها الحالي، لذلك فإن حركة حماس منغمسة فيه فعلاً وقولاً، فالهدف كان توسيع دائرة نفوذ «الإخوان».

عودة العلاقة «الجيدة» - إذا نضجت - بين حزب الله وحركة حماس كحزكتين مقاومتين منفعتين الواحد ضدّ الأخرى في الصراع السوري حتى «النجاح»، ولو رفضت الحركة الاعتراف بأي تدخل، في بلا شك عودة استراتيجية وترتيب سياسي إقليمي جديد ترتب على إيران التوسط لإصلاح ما تهدّم، بعدما أدركت الحركة أن العزلة تلاحقها بفشل مشروع «الإخوان المسلمين» تماماً. هذه الوساطة تتمّ انطلاقاً من حرص إيران على دعم الحركات المقاومة وتعزيز نفوذها في مواجهة «إسرائيل» والغرب.

لم تقطع إيران يوماً علاقاتها أو تصوّب نحو جماعة «الإخوان المسلمين»، لا في مصر ولا في علاقاتها بحلفائها الأتراك ولا حتى القطريين، فهي تعرف جيداً أنه سيأتي اليوم الذي يُعاد فيه ترتيب الخريطة السياسة بعد فشل المشروع الغربي على سورية من زاوية استعصاء فك الربط بين أركان حلف المقاومة، أي من زاوية حساباتها بعدم القدرة على كسر المحور المتكاتف، وبالتالي لا مناص من دعم حركة حماس أو احتضانها مجدداً بسبب وزنها الرئيسي وثقلها كرمزية مقاومة فلسطينية.

مرحلة سياسية جديدة بدأت تستنحب بالتاكيد على لبنان جميع استحقاقات، فالحكومة الفلسطينية التوافقية أنجزت، وهي وحدها مؤشر على تواصل سعودي-إيراني منسق لا يلبث أن يرخي بظلاله على الاستحقاق الرئاسي اللبناني، فعلى هذا المنوال لو طال الفراغ قليلاً لا يبدو أنه سيطول كثيراً... وإذا كانت العلاقات الجيدة ستعود فعلاً لا مجال بين حزب الله وحركة حماس فإنّ الحركات التي هل ستعود مثلاً كانت؟ وهل ستكون مقدمة لعودة الحركة إلى دمشق؟

جنبلاط ينفى سفره

للقاء الحريري

نقّي رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط التقارير الإعلامية المتتالية التي تتحدث عن سفره إلى العاصمة الفرنسية باريس للقاء الرئيس سعد الحريري، مؤكداً «أنه لا يوجد سفر في بيروت وعندما يحين موعد اللقاء سيتم الإعلان عنه رسمياً تقنياً للاستمرار في نشر سيل من التكهّنات غير الصحيحة».

وكان جنبلاط زار دار مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت حيث التقى المطران اللباس غوده، واكتفى بالمناطق القريبة من الحدود اللبنانية، وأسقاط صفة الناظر عن يخرج من لبنان إلى سورية».

كما التقى أول من أسس مساعد وزير الخارجية الأميركي السابق ريتشارد مورفي ويبحث معه في التطورات السياسية في لبنان والمنطقة. إلى ذلك، دافع جنبلاط في موقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء» عن زيارة البيرونيك الماروني مار بشاره بطرس الراعي إلى الأراضي المحتلة ومدينة القدس، وقال: «لقد سعى البيرونيك الراعي خلال هذه الزيارة إلى إعطاء المسيحيين الفلسطينيين والعرب بارقة أمل ورجاء في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها». وأضاف: «إن التطورات السياسية والأمنية المتلاحقة التي تشهدها المنطقة، بدءاً من فلسطين مروراً بسورية والعراق والانعكاس السلبي لهذه التطورات على المسيحيين خصوصاً، حفمت القيام بخطوة كهذه لما تحمله من دلالات ورسائل مهمة في مقدمها ضرورة التنسيق بالأرض مهما اشتدت الصعاب».

البنا

رغم محاولات الابتزاز كلها وتحريك العصابات المسلحة... إعادة انتخاب الأسد اليوم بأكثرية ساحقة

الانتخابات الرئاسية السورية صفة قوية للغرب ونصر جديد لقياداتها

حسن سلامه

هذه المناطق بينهم تقريباً ما يزيد على 12 مليون ناخب. الحقيقة الثانية، أن جميع محاولات الغرب وأدواته للحد من مشاركة الناخب السوري فشلت ولم تحقق أهدافها. رغم أشبع الممارسات والأساليب الإرهابية التي مورست في الداخل السوري من خلال دفع العصابات المسلحة إلى مختلف أنواع القتل والإجرام والتخويف وقطع الطرقات في بعض المناطق أو السيطرة على بعض الآخر. كما مارس الغرب الابتزاز والضغط لمنع الناخب السوري في الخارج من المشاركة في الانتخابات، وهذا ما ظهر جلياً في منع الجاليات السورية من المشاركة في معظم الدول الغربية والعربية، فالغرب الذي يدعي ممارسة الديمقراطية يعطي الحق لنفسه بمنع مواطنين سوريين يقيمون في هذه الدول من المشاركة في الانتخابات! سلوك قمعي وإرهابي يسقط الزيف الغربي وادعاءاته حول ممارسة الديمقراطية مهما حاولوا إعطاء تبريرات كاذبة.

الحقيقة الثالثة، لم يكن ممكناً تنظيم الانتخابات ولا إصرار معظم السوريين على المشاركة فيها (يتوقع أن ينتخب الرئيس الأسد بنسبه إجماع) لولا صمود سورية طوال أكثر من ثلاث سنوات في مواجهة أمتى حرب كونيّة، ولولا التفاف الشعب حول قيادته وجيشه، وبالتالي حصول تغيير جذري في المزاج السوري تجاوز 80 في المئة أدى إلى انكشاف اللعبة الأميركية الغربية ضد هذا البلد العربي، وإلى انكشاف نموذج الحكم الذي يعده الغرب لسورية على شاكلة «داعش» والنصرة، وأخواتها.

الحقيقة الرابعة، أن حصول الانتخابات والمشاركة الواسعة المتوقعة فيها يشكلان صفة قوية لمحاولات الغرب تصوير الوضع على غير حقيقته، والرد سيظهر واضحاً اليوم في النسبة العالية التي ستصوّت في الانتخابات وتحديداً بـ «نعم للرئيس الأسد». في الأحوال كلها، تقول المصادر الدبلوماسية إن نجاح الانتخابات أولاً وإعادة التجديد للرئيس الأسد ثانياً سيفضيان إلى تغييرات أساسية، ليس على مستوى الداخل السوري فحسب بل أيضاً على مستوى التعامل الدولي مع الأزمة السورية انطلاقاً من الآتي:

1. إن الانتخابات ستعطي دفعا كبيراً لمزيد من الإنجازات في الواقع الميداني من حيث الإنجازات التي يحققها الجيش السوري، ومن حيث إتمام المصالحات في أكثر من منطقة سورية، من خلال انضمام المزيد من المجموعات المسلحة من التابعة السورية إلى المصالحات.
2. ستؤدي حكماً إلى تفاقم أزمة الائتلاف المعارض في ظل الانقسامات الحادة التي تصعب بأعضائه وتوجه بعضهم إلى إيجاد أرضية صالحة للحوار مع الدولة بعد سقوط المهاتات على الغرب وتدخله في سورية.
3. ستفضي إلى إحداث مزيد من التغييرات لدى مواقع أساسية في الغرب، بما في ذلك في الولايات المتحدة، من الأزمة السورية، وتحديدًا ما يتعلق بفتح قنوات التواصل مع الدولة السورية في موازاة القلق الغربي من انتقال عمل المجموعات المتطرفة إلى داخل تلك الدول.

سلام ترأس اجتماع خلية شؤون النازحين



سلام مترشساً الاجتماع

ترأس رئيس مجلس الوزراء تمام سلام اجتماع الخلية الخيرية الوزارية لشؤون اللاجئين، في حضور الوزراء الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، الداخلية نهاد المشنوق، والخارجية والمغتربين جبران باسيل. وبعد الاجتماع الذي استمر قرابة ساعتين، أشار درباس إلى أن اللجنة الوزارية درست التدابير الآيلة إلى الحد من النزوح السوري إلى لبنان، وقررت «ربط قبول النزوح السوري بوجود معارك عسكرية في المناطق القريبة من الحدود اللبنانية، وأسقاط صفة الناظر عن يخرج من لبنان إلى سورية».

كما تقرّر «قيام وزير الشؤون الاجتماعية بمتابعة موضوع القيمين في لبنان والذين يحملون بطاقة نازح خلافًا للمعايير القانونية».

ولفت درباس إلى أنّ المجتمعين أكدوا ضرورة «مباشرة الاتصالات اللازمة من أجل توفير الظروف الملائمة لإقامة مخيمات آمنة داخل سورية أو في المناطق العازلة على الحدود اللبنانية-السورية». ورداً على سؤال، أكد درباس أنّ «هذه القرارات اتخذت في مجلس الوزراء سابقاً، وتطبيقاً لهذه القرارات وضعت الخطوط التنفيذية لها»، وعن موعد سريان تنفيذ هذه القرارات قال درباس: «بدا التنفيذ

طالب الحكومة بإبطاله وضبط مثل هذه التصرفات

«القومي»: قرار وزير الداخلية في شأن النازحين سياسي وانفعالي

منعت السوريين من ممارسة حقوقهم الديمقراطية ومشاركتهم في تحديد مستقبل بلدهم بإرادتهم الحرة. لذلك، على الوزير المشرف إعادة النظر بالقرار، اقله التزاماً بمقولة «النأي بالنفس»، التي التزمها الحكومة ويتخذها لبيب خلفيات سياسية، وضرورة الهجوم على الآخرين، وأن تتحلل الحكومة اللبنانية مجتمعة مسؤولياتها حول ضبط هذا الأمر ووقف مثل هذه التصرفات، وأن تبادر فوراً إلى إبطال القرار.

كما أنّ الأمم المتحدة مطالبة بممارسة دورها الإنساني كاملاً تجاه النازحين، وفق المعايير العامة الدولية التي تحدّد مَن هو نازح ومَن هو غير نازح، ومن الخطأ الجسيم أن تتناغم منظمة دولية مع قرار ذي خلفية سياسية قد تؤدي تداعياتها إلى ترويض عشرات الآلاف من النازحين إلى الجوع والمرض والمعاناة.

نشطات سياسية

على أساس النسبية، ومن زواو لحود، رئيس الحركة اللبنانية الديمقراطية جاك تامر يرافقه مسؤول قسم الشباب في الحركة الرائد المتقاعد محمد عرب.

استقبل قائد الجيش العماد جان قهوجي، في مكتبه في البرزة أمس، النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم.

ثم استقبل محافظ بعلبك - الهرمل بشير خضر، وتناول البحث الأوضاع العامة.

استقبل وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور في مكتبه في الوزارة

اعتبر الحزب السوري القومي الاجتماعي أنّ قرار وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق إسقاط صفة نازح عن كل سوري يدخل الأراضي السورية، هو قرار سياسي، ينطوي على محاولة مكشوفة للضغط المباشر على السوريين لمنعهم من ممارسة حقهم الديمقراطي، في الانتخابات الرئاسية السورية.

ورأى الحزب القومي في بيان أمس، أنّ قراراً كهذا مخالف لأبسط القواعد والقيم، التي تنص عليها مبادئ حقوق الإنسان، إضافة إلى أنه يتعامى عن حقيقة ساطعة، وهي أنّ نزوح أعداد كبيرة من السوريين من قراهم وبلدانهم هو بسبب جرائم المجموعات الإرهابية، كما أنّ النازح السوري لا ينتفي عنه الحق الديمقراطي بالمشاركة في الانتخابات، طالما أنه يستطيع ممارسة هذا الحق في سفارة بلاده

خفايا

توقفت مصادر سياسية شمالية عند أهمية المهرجان الذي أقيم في طرابلس في ذكرى استشهاد الرئيس رشيد كرامي، وما شهده من تبلور لتحالف جديد بين قوتين طرابلسيتين وأزنتين، ورأت أنّ ذلك ستكون له انعكاسات على خريطة التحالفات الانتخابية وتوازنات القوى في المدينة وفي منطقة الشمال عموماً.

يرىخبير مخضرم أنّ الأوضاع الاقتصادية في مصر وحاجتها إلى دعم الولايات المتحدة ونفوذها لدى البنك وصندوق النقد الدولي، ستدفع المشير السيسي إلى التزم الحذر، وبالتالي عدم مباشرة أي سياسة إقليمية من شأنها إزعاج واشنطن ومن ورائها «إسرائيل».

أميركا والانتخابات الرئاسية السورية

ساندرا علوش

يحاول المسؤولون الأميركيون وشركاؤهم الأوروبيون التقليل من أهمية الانتخابات الرئاسية السورية، خاصة بعد الضفعة التي تلقوها من السوريين الذين انتخبوا في الخارج، فكان حجم المشاركة مهلاً، وكانت الصورة أصدق إنباء من الكتب. فباتوا أكثر خشية من يوم الانتخابات الرئاسية على الأراضي السورية. هم الذين رأوا مشهد السوريين المقبلين على السفارات السورية ليبتخبوا، لم يعد في إمكانهم حفظ ماء الوجه بعد ثلاث سنوات من الكتف والضغّ الإعلامي، لم يعد يسعهم إلا الترقب وإعادة الحسابات للتعامل مع الملف السوري بعد هذا اليوم، بعدما هزتهم صورة واحدة كانت كافية لإعادة الحقيقة إلى الواجهة، ولإحراجهم أمام شعوبهم، وإنهاء هذه الحرب الموحمة، على عكس ما يشتبهون.

جميع تصريحات المسؤولين الأميركيين والأوروبيين التي أدلوها بها في الأيام الأخيرة عن عدم شرعية الانتخابات، والتقليل من أهميتها، تخالف الواقع تماماً، فهم الأكثر اهتماماً بهذه الانتخابات. واهتمامهم ليس بنتائجها بل بديكروا مدى شعبية الرئيس بشار الأسد، وأن فوزه بات ممكناً سيتعاملون مع هذه النتيجة كخسر لولم يعترفوا بذلك علناً. فبعد انتخابات الخارج، وفي لبنان خاصة، باتوا يشككون في وجهة السوريين الحقيقية، وأضحت المعارضة بلا صدقية. فأي انتخابات نموذجية للسوريين لن تكون على شكل الانتخابات في لبنان مثلاً، لأن لدى لبنان توازناً سياسياً بين النظام والمعارضة، وهذا غير متوافر في الحالة السورية مثلما يتبين لهم. لكن جل اهتمامهم ينصبّ على حجم المشاركة وفي أي المدن السورية ستترسز. سيراقتبون درجة حماسة دمشق وحلب، حمص وحماة ودرعا، سيتركزون اهتمامهم على المناطق التي يعتبرونها حاضناً لطائفة المعارضة، وستضعها الاستخبارات تحت المجهر لمراقبة الإقبال على الانتخابات وإحصاء أعداد الناخبين من النساء والرجال والعجزة والملتحين والمنقبات وطلاب الجامعات ورجال الأعمال والموظفين والمعلمين والأحزاب والقائبات والعاطلين عن العمل والأطباء والفنانين ورجال السياسة والدين. وسيقرّر في ضوء النسب المتوية التي يتوصلون إليها ما إذا كانت حربهم على سورية فضلت أم أنهم سيسمّون في مخططاتهم لأنها تنجح.

بعض هذه المخططات يتحدث عن تحضير مشاريع لإصدار قرارات دولية لسحب تمثيل الحكومة السورية الحالية في الأمم المتحدة وتسليم مقعدها إلى «حكومة الائتلاف المعارض» بضغط من دول عربية إلى جانب أميركا وبريطانيا وفرنسا.

كما أنّ تصريحات الرئيس الأميركي باراك أوباما في كلية «ويست بوينت» العسكرية أخيراً، والتي أكد فيها زيادة الدعم الأميركي للمسلحين السوريين تعتبر بداية مرحلة جديدة تحدّد طبيعة التدخل الأميركي في سورية، والدليل ما نشرته صحيفة «ول ستريت جورنال» من أنّ الرئيس أوباما سيسمح للبنثاغون بتدريب مقاتلي المعارضة السورية المعتدلة (كما سماها) ما يعكس قلق الإدارة الأميركية من تصاعد قوة الجماعات الإسلامية المتشددة. ويمكن قراءة هذه التصريحات وغيرها بأنّ ثمة مشروعاً لإنشاء قوات «كوترا» سورية كالتّي أنشئت في نيكاراغوا في ثمانينات القرن الفائت.

تركز الولايات المتحدة الأميركية على حرق ميزان القوة في الحرب الدائرة، إن أمكن، وتحاول تقديم بديل من تنظيم «القاعدة» للجيش الشباب من السوريين الرافقين في القتال وتطويع بعضهم ليكونوا عملاء للوكالات الأمنية الأميركية. قرار أوباما جاء بعد عامين على رفضه خطة تقدمت بها وزيرة خارجيته السابقة هيلاري كلينتون مع مسؤولين كبار في طاقمه لتدريب المعارضة السورية المعتدلة، لكن الرئيس الأميركي رفض الخطة آنذاك، فالمعارضة غير منظمة وقد تجرّ الولايات المتحدة الأميركية إلى حرب فتدخّل عسكري مباشر.

إنّ، لم اتخذ أوباما هذا القرار وفي هذا التوقيت تحديداً؟ قرار أوباما باتخاذ الخطوة التي رفضها سابقاً لناحية كثيف تسليح المعارضة السورية وتدريبها، والتي بدأت العام الفائت، وإرسال قوات أميركية إلى الأردن وغيره من الدول لتدريب وحدات المعارضة السورية، كان نتيجة تصاعد خطر الجماعات الجهادية في سورية والمرتبطة بتنظيم «القاعدة»، ما يجعلهم يتعاملون مع قضايا تتعلق بأمنهم القومي.

لنا جميعاً أن نتذكّر كيف عومت «عصابات الكونتر» في نيكاراغوا في الثمانينات على أنها حركة ديمقراطية مقاومة تسعى إلى إسقاط الاستبداد والقمع وتصور الجرام المرتكب من «فرق الموت» على أنه انتهاكات تقوم بها الحكومة الساندينية، وبذلك تضمن إدارة رونالد ريغن لنفسها حق تمويل «عصابات الكونتر» بما يزيد على خمسين مليون دولار بحلول عام 1984 مقابل تدمير البلاد تدميراً لا رجاء لها بعده.

لكن على المعارضة السورية أن تتذكّر سقوط سايفون عام 1975. تلك الهزيمة الكراء للجيش الأميركي الذي تخلى عن الفيتناميين الجنوبيين في لحظة واحدة فأجلى قواته، تاركاً الوف الفيتناميين يواجون مصيرهم بأنفسهم، ومثلما نسيت سايفون، نسيت هزيمة الأميركية فيها.

ذلك كله لن يقلل من أهمية هذا اليوم بالنسبة إلى السوريين والعالم بأسره، فهو بلا ريب تحوّل ديمقراطي في تاريخ سورية الحديث بحسب القيادة السورية والسوريين أنهم أنجزوه رغم الحرب الدائرة، والضعف الدولية الهائلة التي مورست عليهم كي تحول دون أن يصل الصوت السوري إلى صندوق الانتخاب ويقول مانا يريد وينتخب من يريد رئيساً له لسبع سنوات حاسمة في تاريخ سورية ومصيرها.